فيكون النون عبارة عن نفس الشخص الحامد والوارد على طريقة
الجمع بين الحقيقة والمجاز كما يقال على طريقة ذلك يقطع باعتبار
اسناد القطع الى القاطع والة هذا كله اذا جعلنا النون للمتكلم
مع غيره فان جعلناها للمعظم نفسه فالتعبير بها لاظهار نسبة
مد لولها وهو تعظيم الله تعالى له بتاهيله للعلم الرابع
لم اثر كان الخطاب على الاسم الظاهر والجواب ان ذلك للاشارة
الى قوة اقبال الحامد على جنابه تعالى حتى يجده على وجه
المشافهة والى وقوع حمده على وجه الاحسان المفسر بحديث
ان تعبد الله كانك تراه الخامس لم اثر تاخير المفعول مع
ان تقديمه يفيد الاختصاص والجواب ان ذلك لان
تاخيره هو الاصل وللاشارة الى استغنا هذا الاختصاص
لشدة وضوحه عن البيان وكتب ايضا قوله نحمدك جملة
خبرية لفظا انشائية معنى او خبرية لفظا ومعنى وتحصل
بها الحمد ضمنا ابتدا التصنيف لان الاخبار عن حمد يقع منه
يستلزم ان ذلك المحمود اهل لان يحمد وهذا يستلزم اتصافه
بالجميل فذلك الاخبار وان لم يكن حمدا صريحا ابتدا التصنيف
يستلزم الوصف بالجميل الذي هو حقيقة الحمد او يقال هو
اخبار عن حمد واقع بنفس ذلك الاخبار كما قيل في نحو
التكلم انه اخبار عن شكر حصل به لكن هذا انما ...
سم فيه بعض تاليفه محل نظر تام واما كون الاخبار عن الحمد
حمدا انما يقع اذا كانت الجملة اسمية كما لا يخفى
شرح اورد كلمة يا التي لنداء البعيد مع انه تعالى اقرب الينا
من حبل الوريد تعظيما وتبعيدا للحضرة المقدسة عن
الحامد المكدر بالكدورات البشرية ولا ينافي هذا ما سلف
في نكتة الخطاب لان البعد الرتبي بين الحق والخلق لا ينافي
قوة الاقبال وصدق التوجه اليه تعالى وقد ورد في الكتاب
والسنة اطلاق المبهمات عليه تعالى نحو سبحان الذي اسرى
بعبده افمن يخلق كمن لا يخلق وفي السنة يا من احسانه
فوق كل احسان يا من لا يعجزه شي ومنع صاحب المتوسط
اطلاقها عليه تعالى ممنوع والشرح فيما الاجمل الفتح والكون
والمراد

قوله يستلزم اتصافه الاولى حذف يستلزم ويقول وهذا وصف له بالجميل تامل ...

والمراد هنا التهيئة لقبول العلوم والمعارف وهو وسيلة لتنوير
القلب فلذلك قدم عليه وعبر عن جانبه بالصدور والبيان وعن جانب
التنوير بالقلب والتبيان ذكر الاعلى مع الاعلى والادنى مع الادنى
تدبر صدورنا اي ارواحنا القائمة بقلوبنا التي محالها
منا الصدور ففيه مجاز بمرتبتين من اطلاق المحل على الحال
فيهما وقوله لتلخيص البيان اي لعلم كيفية تلخيصه اي تنقيحه
وتخليصه عن القصور في افهام المراد مثلا والبيان مصدر
بان المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير وقيل كشف الكلام
النفسي بالكلام الحسي وقوله في ايضاح متعلق بتلخيص وفي
بمعنى مع او على حالها متعلقة بتلخيص او البيان اي
التلخيص الكاين او البيان الكاين في وقت ايضاح المعاني
وحالته قال ابن يعقوب اي نحمدك يا من علمنا كيف نلخص
البيان عند قصدنا لايضاح المعاني بذلك البيان انتهى
قال السيرامي والمعاني هي الصور العقلية من حيث انها تقصد
باللفظ انتهى جمع معنى مصدر ميمي بمعنى المفعول او
اسم مكان المعنى اي القصد لانه يحصل في المفعول كونه محلا
لوقوع الحدث ويحتمل ان يراد بالبيان والمعاني خصوص
العلمين ففي بمعنى مع وكتب ايضا قوله لتلخيص البيان الخ
لا يخفى ما في ذكر البيان والمعاني والفصاحة والبلاغة
من براعة الاستهلال وما في ذكر التلخيص والايضاح والتبيان
ودلايل الاعجاز واسرار البلاغة التي هي اسما كتب في هذا
الفن الاول للمصنف والثالث للطيبي والاخيران للشيخ
عبد القاهر من التورية بلوامع التبيان يحتمل
ان المراد باللوامع المعاني المفهومة بالتبيان فالاضافة
لادنى ملابسة او المراد بالتبيان اللفظ المبين به من
اطلاق المصدر على اسم المفعول فالاضافة من اضافة
المدلول للدال وعلى كل فتسمية المعاني لوامع تشبيه لها
بالانجم اللوامع على طريق الاستعارة التصريحية والمطالع
ترشيح ويحتمل ان يكون المعنى بالتبيان الذي هو كالانجم

قوله بالتبيان اي والتبيان باق على مصدريته اه ... عفا الله

Copyright © King Saud University